بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله نحمد ونستعين به ونسترشده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهداً ورحمة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى نحن أيها الأخوة ذاهبون إلى دار لا درهم فيها ولا دينار إنما هي الحسنات والسيئات من كثرة حسناته نجا ومن كثرت سيئاته فحاله غير حال النجاة فقدموا لأنفسكم إنما أنتم اليوم في فسحة وإن الموت قد تخطانا وذهب إلى غيرنا وغدا سيتخطانا ويذهب إلى غيرنا ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾[الزلزلة]

ثم أستفتح بما هو خير يقول الله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَاعَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)﴾ [النور]

قال رسول الله عليه وسلم: « **لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ** » [مسلم]

هذه هي الخطبة السادسة عشرة في السلسلة أسواقنا التجارية وهدف هذه السلسلة أن تحكم شرع الله في مكتبك وفي متجرك وفي المكان الذي أنت موجود فيه في السوق لأن الإسلام أيها

الأخوة أمور خمسة العبادات ومعاملات (أي معاملات مالية) والأحوال شخصية (الأسرة وما يتعلق بها) والقضاء وسياسة شرعية ونحن إذا أتقنا صلاتنا 100% صلينا كل الصلوات وصمنا أحسن الصيام حججنا أفضل الحج ودفعنا كل زكاة أموالنا نكون أخذنا من الإسلام خمسه وبقيت أربعة أخماس ما لم تدخل الدين إلى مكتبك ما لم تحكم شرع الله في معملك ما لم تأمر شرع الله في بيعك وشرائك فنحن مخترقون من قبلك وما يدور في العالم الإسلامي من أحداث غير سارة إنما هي بسبب مكان عملك ما لم نحكم شرع الله في مكاتبنا وداخل بيوتنا وداخل قضايانا وداخل عباداتنا لا نكون قد أخذنا بالدين كله وإنما أخذنا بعضه وتركنا بعضه هدف هذه السلسلة هدفها أن المساعدة ونتعاون على أن نحكم شرع الله في أعمالنا .

تحدثنا: تحدثنا لماذا هذه السلسلة دعوة الإسلام إلى العمل متى يكون العمل عبادة حكم الإسلام في المال، القرض وأحكامه في أجزائها الأربعة، التعلم مدى الحياة، أخلاقيات العمل في أجزائها الأربعة، البر والإحسان في مجال العمل ، وكان عنوان خطبة الأسبوع الماضي الرزاق

عنوان خطبة اليوم: ((**أسباب سعة الرزق**))

لا شك أيها الأخوة: أننا جميعاً نتمنى أن يوسع الله أرزاقنا ونطلب من الله تعالى أن يوسع أرزاقنا ولا شك بأن سعة الرزق مع الصلاح عنوان هذه الحياة وفي الحياة الآخرة ولا شك بأن التضييق في الرزق مع عدم الصلاح سبب للخذلان في الدنيا وفي الآخرة سعة الرزق مطلوبة من جميع الناس وفي المكتبات كتب تتحدث عن أسباب سعة الرزق وعن مفاتيح الرزق وعن اسباب ضيق الرزق ويحدثك من وسع الله عليه رزقه عن سبب السعة وتسمع قصا عمن ضاق عنه رزقه وقد جمعت لكم من هذه الكتب ومن أفواه الرجال بعض أسباب سعة الرزق وضيقه أحدثكم اليوم.

أسباب سعة الرزق: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فيقول: **«اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا رزقك وبارك لنا فيما رزقتنا واجعل لنا في أنفسنا واجعل رغبنا فيما عندك»** [أبو نعيم في الحلية والديلمي]

أسباب سعة الرزق ثلاثة أسباب: أولها

1- حسن الخلق:

الموظف حسن الخلق هو يطرق أبواب سعة الرزق، العامل حسن الخلق يطرق أبواب سعة الرزق والتاجر والطبيب حسن الخلق يطرقوا أبواب سعة الرزق والدليل على هذا الكلام حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله « **حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ** » [احمد وأبو داود]

قال صلى الله عليه وسلم: **«الأمانة تجر الرزق، والخيانة تجر الفقر»** [الديلمي] فالأمانة واحد من الأخلاق الحسنة.

قال صلى الله عليه وسلم: « **انَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالاخِرَةِ . وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ ، يُعَمِّرَانِ الدِّيَارَ ، وُيزِيدَانِ فِي الاعْمَارِ** » [أحمد].أي من التأني من عدم العنف وعدم الغلظة والشدة.

وفي مسند عبد بن حميد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَمَنْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ ، مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الرِّزْقِ** ». وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ يُحْرَمْ الرِّفْقَ يُحْرَمْ الْخَيْرَ**»

وعند الديلمي قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«حسن الخلق وكف الأذى يزيدان في الرزق»**.

وفي الجامع للسيوطي قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إذا أراد الله بقوم نماءً رزقهم السماحة والعفاف، وإذا أراد الله بقوم اقتطاعاً فتح عليهم باب خيانة»** اقتطاعاً أي ذهاب الرزق ذهاب بركة العمر، والعفاف تجده عفيفا في نظراته عفيفا في كلماته يده عفيفة لا تمد إلى حرام هذا عنوان بأن لله يمضي بالرجل نحو النماء وزيادة الرزق. ودعا صلى الله عليه وسلم يوما للبائع السمح أ ي المتساهل في البيع والشراء فقال: « **رحمَ الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى**» [البخاري] .

وما السماحة إلا تساهل وتسامح وتيسير في البيع والشراء وهي من حسن الخلق. كان سيدنا عبد الرحمن بن عوف من أثرياء الصحابة فسأل يوما عن سبب ثرائه فقال: ما رددت ربحا قط

أي زبون يأتيني ليشتري سلعة أربح منها ولو شيئاً يسيراً أبيعه. وقال سيدنا علي ﷺ لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره اربح القليل ثم القليل يصبح كثير . أيها الأخوة هذه مجموعة نصوص نبوية تتحدث عن فضل الخلق الحسن وعن كونه سببا من أسباب سعة الرزق وعالم الاقتصاد اليوم بدأ يقنن الأخلاق يجعلها قوانين ومعيارا من معاير الجودة في المؤسسات الاقتصادية والأسواق التجارية وبتنا نسمع من دارسي علوم الإدارة أو نقرأ في أبحاثهم قوله فيما مضى كان التقييم للشركات يتعمد على أدائها المالي أما الآن فقد تحول التقييم إلى بعدين أخلاقي ومالي أصبحت الشركات اليوم تقيم على الأخلاق مع الأساس المالي وبدأ القوم يضعون معايير لقياس الأداء الخلاقي ويجعلونها على مستويات جعلوها في ثلاثة معايير مستوى مقبول مستوى جيد مستوى ممتاز كل شركة تريد أن تحصل على ترخيص تخضع لذلك الامتحان بل أن الدراسات الميدانية بينة أن التزام الأخلاق يؤدي إلى زيادة الربح كل هذا شيء من تصدق حديث نبينا محمد في أن حسن الخلق يوسع رزقك في دراسة قام بها باحث أمريكي نشرها القيم الإسلامي في رجال الأعلام الصفحة الثامنة قام الباحث بالموازنة بين شركات تلتزم بالأخلاق الحسنة والمسؤولية الاجتماعية وبين شركات لا تهتم بذلك لا يهمها ناحية الخلاق يهمها المال وحسب فتبين لديه أن متوسط النمو في الربحية في الشركات الأولى حوالي 11% سنوياً بينما في الثانية 6% سنوياً الأخلاق والشكات والمؤسسات التي كانت تهتم بالأخلاق ربحت أكثر من المعامل التي لم تعر للأخلاق شأناً وخلص البحث وهو بحث غربي إلا أن الأخلاق الحسنة تؤدي إلى أعمال تجارية جيدة وإلا أرباح زائله سعة الأخلاق حسن الأخلاق سبب في سعة الرزق فيا أيها الشباب والرجال ويا أيها المؤمنون إذا أردنا أن نحسن اخلاقنا مهم أن نزيد ساعات العمل ولكن المهم أكثر ان تزيد في أخلاقك وأن ترفع من سويتك الأخلاقية وأن تقلل من الأخلاق السيئة إن غضبك السريع سبب من أسباب قلة الرزق إن ضيق صدرك في الزبائن سبب من أسباب قلة رزقك إن الكذب الذي يمر على لسانك هو واحد من أهم الأسباب التي تقلل رزقك إن عدم التزامك بالتزاماتك هي سبب من أسباب قلة الرزق إنك أن تعد واحد من عملائك هو سبب من أسابا قلة الرزق مهم جداً أن تفتح مشاريع جديدة لكن المهم أكثر أن تحسن أخلاقك.

كان شاب في العشرين من عمره عندما عمل في واحد من المعامل الغذائية في البلد يحمل الشهادة الإعدادية ولم يتمكن من متابعة دراسته لحاجة أسرته إلى مساعدته بالعمل بدأ عمله عاملا عاديا في قسم التعبئة بدوام كامل وأجر بسيط ومع أنه لا يحمل الشهادة عالية لكنه كان

حسن الخلق مع الجميع إيجابياً مع أصدقائه العمال مؤدبا مع من هو أسن منه عطوفاً مع من هو أصغر منه عفيفاً جاداً في تعامله مع العاملات ملتزما في ساعات عمله مثابراً على عمله صادقاً في كلامه نما خبره إلى مدير التنفيذي اقترح أن يجعله مسئولا عن مجموعة من العمال ثم رفع إلى مدير صالة ثم احتاجوا إليه في قسم الموارد الغذائية ثم أرسل على حسا بالمعمل ليخضع دورات في الموارد داخل القطر وخارجه ثم صار مديراً لقسم الموارد البشرية ومع كل هذا فهو لا يحمل إلا الشهادة الإعدادية غير أن مستوى أخلاقه كان عالياً جداً وطور نفسه بالدورات فصار مديراً لقسم الموارد البشرية وفي كل هذه التنقلات والترفيعات كان أجره الشهري في ازدياد حتى تضاعف أجره الشهري خمس مرات عن الأجر الذي كان يتقاضاه في بداية العمل إن حسن الخلق سبب من أسباب سعة الرزق. فيا أيها الشباب ويا أيها الرجال ويا أيها المؤمنون الصدق في المواعيد من حسن الخلق وهو سبب في سعة الرزق الوفاء في التزامات من حسن الخلق وحسن الخلق سبب في سعة الرزق الأمانة في صنع السلعة من حسن الخلق السماحة في البيع والشراء من حسن الخلق الابتسامة والكلام الحسن مع من تلقاه في عملك من حسن الخلق غض البصر من حسن الخلق وكلها أسباب من أسباب سعة الرزق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا ، وَخَيْرِ الآخِرَةِ** »[عبد بن حميد ، وسمويه ، والطبرانى]

أول أسباب سعة الرزق: حسن الخلق.

السبب الثاني: بذل الإحسان للآخرين:

فالإحسان إلى الآخرين باب لتوسعة أرزاقك ذلك لأن الوصف الذي تعامل به الخلق يعاملك به الحق إن عاملت الخلق بالإحسان أحسن الله إليك وإن عاملت الخلق بالإساءة عاملك الله تعالى بما تستحق الآن أول من تحسن إليهم والداك إحسانك أول ما ينبغي أن يصل ينبغي أن يصل إلى والديك لا تبعد كثيراً ولا تذهب بعيداً إحسانك قدمه لوالديك وإن استطعت أن تقدم

الإحسان كله لأمك وأبيك فافعل وهو باب عريضٌ في سعة الرزق وأنت لن ترى موفقاً في أرزاقه إلا وهو بار ولن ترى مخذولاً إلا وهو عاق أول من تقدم له الإحسان من تبذل له الإحسان طالباً من الله أن يوسع أرزاقك والداك ببرهما ثم بعد والديك عيالك زوجتك وأولادك بالتوسعة عليهم أما إذا ضيقت على أهل بيتك سيضيق الله عليك إذا أسأت إلى أهل بيتك سيعاملك الله بالإساءة في عملك إذا شددت على زوجتك وعلى أولادك سيشدد الله تعالى عليك في الرزق أول من تحسن إليه والداك ببرهما ثم عيالك بالتوسعة عليهم ثم أرحامك بصلتهم بالهدايا والزيارات والمعونات ثم الضعفاء والمساكين من المسلمين ثم إلى سائر الخلق هكذا تكبر الدائرة ابدأ من أمك وأبيك ثم اذكر إلى زوجك وأولادك ثم إلى أرحامك ثم إلى الضعفاء والمساكين من المسلمين ثم إلى الخلق أجمعين وعلى هذا الكلام دلائل كثيرة من القرآن والسنة الواقع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ ، وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مَيْتَةُ السُّوءِ ، فَلْيَتَّقِ اللهَ ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** » [ابن حبان وأحمد]

وعن علي ورواية الحديث عن سيدنا أنس عند البخاري ومسلم « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** » وفي رواية أحمد « **فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** »

يا أيها الشباب الذين يغضب بعضكم أمه وأباه ثم يخرج يبحث عن رزقٍ جديد وعن سعةٍ في الرزق لقد أخطأت الطريق إذا أغضبت أمك وأباك أغلقت عنك باباً من أبواب التوفيق إذا أسأت إلى أرحامك أغلقت باباً من أبواب التوفيق بالرزق فهذا دليل على زيادة الأرزاق بر الوالدين وصلة الرحم أما دليل زيادتها بالتوسعة على الأهل والعيال، فعن أنسٍ ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له** » [الديلمي والدارقطني]

إذا قللت على أولادك سيقلل الله عليك إذا قللت على زوجتك وأنت تملك سيقلل الله عليك إذا قلت لزوجك أنفقي أنت مما ورثتي عن أبيكي سيمنع الله تعالى رفده عنك لا تقلل على أولادك نفتهم عليك ونفقه زوجتك عليك وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا عائشة لا تحصي فيحصي الله عليك**» [أحمد والنسائي والبيهقي] أي لا تضيقي في الإنفاق، ويقول الله تعالى في الحديث القدسي: «**عبدي أنفق أُنفق عليك**» [البخاري ومسلم]طبعاً إذا كان بين يديك هذا المال أما إذا الإنسان ليس لديه مال فهو معذور أما دليل سعة الرزق بالإحسان إلى الضعفاء والمساكين فالحديث محفوظٌ لديكم: « **ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ**» [الترمذي وأبوداود] فمهما استطعت أن تحسن إلى الخلق فافعل وابدأ إحسانك إلى الأقرب فالأقرب فإن إحسانك للخلق استجلابٌ للرزق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**» [البخاري ومسلم].

أول أسباب الرزق: حسن الخلق.

وثانيها: الإحسان إلى الخلق.

الثالث والأخير اليوم: الاستغفار والتوبة :

أن تكثر من الاستغفار قال سفيان الثوري: دخلت على جعفراً الصادق وهو في مسجده، فقال: ما جاء بك يا سفيان؟، قلت: أطلب العلم، قال: إن كان لله عليك نعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. (7)﴾ [إبراهيم] وإذا استبطئت الرزق فأكثر من الاستغفار لأن الله تعالى يقول ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ

وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) ﴾[نوح:] يا سفيان: إذا حجبك أمرٌ من سلطانٍ أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج وكنزٌ من كنوز الجنة قال ابن العربي مفتاح الرزق السعي مع الاستغفار ومفتاح المزيد الشكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**»[أبو داود وابن ماجه] وعن الشعبي قال: أصاب الناس قحطٌ في عهد عمر فصعد عمراً المنبر فاستسقى فلم يزد على الاستغفار حتى نزل عند وقوفه على المنبر استغفر فقط قالوا له ما سمعناك يا أمير المؤمنين استسقيت قال طلب الغيث بمفاتيح السماء التي بها يستنزل المطر ثم قرأ الآية ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) ﴾[نوح] والآية ﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52) ﴾ [هود]

أيها الإخوة هذه هي ثلاثة أسبابٍ من أسباب سعة الرزق

حسن الخلق وبذل الإحسان للخلق والاستغفار والتوبة

الآن مطلوب منك في هذه الخطبة ثلاثة أمور انهي بها خطبتي:

أولاً: حسن خلقك ما استطعت: مطلوب منك ما دمت حياً أن تحسن أخلاقك التحق بمدارس لتحسين الخلق التحق بمجالس العلم حتى يزداد خلقك جاهد نفسك لتحسن خلقك صاحب أصحاب الخلق الحسن حتى يرفعوا من سوية أخلاقك ولو كنت ابن أربعين ولو كنت ابن خمسين ولو كنت ابن سبعين حسن خلقك ما استطعت.

ثانياً: أحسن إلى الخلق ما قدرت:كل مخلوق تستطيع أن تحسن إليه افعل إذا كنت تستطيع أن تحسن إلى بنتةٍ افعل إلى قطةٍ افعل إلى طفلٍ افعل إلى كبيرٍ افعل إلى امرأةٍ افعل إلى رجلٍ افعل ما استطعت أن تحسن إلى الخلق افعل أحسن إلى الخلق ما قدرت.

ثالثاً: الزم التوبة:كلمات أذنبت والاستغفار ما حييت حسن خلقك ما استطعت أحسن إلى الخلق ما قدرت الزم التوبة كلما أذنبت والاستغفار ما حييت.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين، استغفر الله...